Naif Arab University for Security Sciences
Arab Journal for Security Studies
المجلة العربية للدراسات الأمنية
https://journals.nauss.edu.sa/index.php/ajss

AJSS

The Risks of Internet and Cartoons and the Role of Societal Security in the Protection of Children

أخطار الإنترنت والرسوم المتحركة ودور الأمن المجتمعي في حماية الأطفال

سناء حسن مبروك *
كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

Sanaa Hassan Mabrouk *
College of Arts, King Faisal University, Saudi Arabia

Received 27 Aug. 2021; Accepted 31 Oct. 2021; Available Online 30 Dec. 2021

Abstract

The Internet is one of the important sources for the dissemination of cultural or educational information to children. The numerous channels and programs dedicated to children, the increase in the Internet capacity, as well as the availability of smart devices within the easy reach of children have all helped to strengthen children's attachment to the Internet. Therefore, the importance of being aware of the content of what children are exposed to on the Internet will necessitate the modification of the intervention policies to restrict children's exposure to the extremist ideas on the internet and to the acquisition of behaviors that are incompatible with our societal values. Hence, it is crucial that societal security and social responsibility be enhanced to protect our children from the negative effects of the Internet. This study relied mainly on the qualitative approach and employed the anthropological approach, in addition to several qualitative methods, including the guided interview, participatory observation, and the design of the interview guide, the themes of which are consistent with the objectives of this study. The study concluded with several results, including (1) children are keen on watching violent cartoons; (2) there are negative effects on children's health, such as stress and nervousness, poor eyesight, pallor of the face; all of which negatively affect the child's academic achievements and (3) lack of aware-

Keywords: *Security Studies, Internet, Animation, Children, Societal security .*

المستخلص

تُشكّل الإنترنت أحد المصادر المهمة لانتقال المعلومة الثقافية أو التعليمية للأطفال. وقد أسهم تعدد القنوات والبرامج المخصصة للطفل، وزيادة سعة الإنترنت، إلى جانب توافر الأجهزة الذكية في متناول الأطفال؛ في زيادة قوة تعلق الأطفال بعالم الإنترنت. ومن هنا، فإن أهمية الوقوف على محتوى ما يتلقاه الطفل عبر الإنترنت تُسهم في تعديل سياسات التدخل للحدّ مما يتعرض له الأطفال من أفكار متطرفة، أو من اكتساب لسلوكيات لا تتوافق مع قيمنا المجتمعية؛ مما يشير لأهمية تعزيز الأمن المجتمعي والمسؤولية الاجتماعية حمايةً لأطفالنا من الآثار السلبية للإنترنت. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي، مع الاستعانة بالمدخل الأنثروبولوجي وعدد من الأساليب النوعية، منها المقابلة الموجهة، والملاحظة بالمشاركة، وتصميم دليل مقابلة تتوافق محاوره مع أهداف الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: ميل الأطفال لمشاهدة الرسوم المليئة بالعنف، وجود آثار سلبية على صحة الأطفال، كالإصابة بالتوتر والعصبية وضعف النظر، وشحوب الوجه، وكلّ ذلك يؤثر سلبًا على التحصيل

الكلمات المفتاحية: الدراسات الأمنية، الإنترنت، الرسوم المتحركة، الأطفال، الأمن المجتمعي.

* Corresponding Author: *Sanaa Hassan Mabrouk*
Email: sanaamabrouk@hotmail.com
doi: 10.26735/DTUO4715

Production and hosting by NAUSS

1319-1241© 2021. AJSS. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons, Attribution-NonCommercial License.

الدراسي للطفل، ضعف الوعي بثقافة الأمن المجتمعي داخل البيئات المجتمعية المحيطة بالطفل وفي مقدمتها: بيئة الأسرة، المدرسة، المؤسسات المعنية بالطفل داخل المجتمع؛ لذا توصي الدراسة بضرورة تكثيف البرامج التوعوية بأهمية الأمن المجتمعي حمايةً للأطفال من الآثار السلبية للإنترنت.

ness of the culture of societal security within the environments surrounding the child, foremost among which are: the family environment, the school, the institutions concerned with the child within the community. Therefore, the study emphasizes the need for the intensification of awareness programs stressing the importance of community security to protect children from the negative effects of the Internet.

1. المقدمة

يشغل الإنترنت حيزًا كبيرًا من اهتمامات أبناء الجيل الحالي؛ إذ أصبحت الوسائل المتعددة للسوشيال ميديا أحد روافد تلقي المعلومات ومشاهدة العالم الخارجي والاطلاع على الثقافات الأخرى، وهذا ما يُشكل وعيًا ثقافيًّا جديدًا لدى الأطفال، وقد ساعدت الطفرة التكنولوجية وتوافر الأجهزة الذكية وتمكن الأطفال من التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة في الوجود الدائم للطفل داخل عالم الإنترنت، وما لذلك العالم الخيالي من تأثير مباشر في وعي الأطفال الفكري وتأثرهم بالثقافات الغربية، إلى جانب ما قد يكتسبه الطفل من ممارسات دخيلة على مجتمعاتنا الشرقية، تتنافى مع قيمنا المجتمعية، وهذا ينذر بمخاطر عديدة للإنترنت السلبي على الأطفال، سواء مخاطر صحية، أو سلوكية، أو فكرية، إلى جانب تأثير ذلك في التحصيل الدراسي للأطفال؛ لهذا تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على مخاطر الإنترنت على الأطفال وما يحمله محتوى بعض المواد الموجهة للطفل من أفكار تهدد قيمنا المجتمعية، وما يجب القيام به للوقاية ومواجهة تأثيرات الإنترنت.

إشكالية الدراسة

يُعد الإنترنت أحد القوى الإعلامية ذات التأثير المباشر في المتلقي من جمهور المشاهدين، خاصة فئة الأطفال، لا سيما أن تعلق الأطفال ساعات طويلة بالإنترنت يعمل على زيادة المخاطر في مقابل محدودية الفوائد العائدة على الطفل، وقد أشارت إحدى الدراسات لمجموعة من الباحثين إلى أن الإقبال الزائد من الأطفال على الألعاب والبرامج الترفيهية تسبب في تراجع الإنترنت عن الأهداف التعليمية التي صمم من أجلها، وهذا ما أسهم في غياب الهدف الأساسي من برامج الإنترنت التعليمية أو التثقيفية . (Gallego et al., 2019)

لقد أسهمت عوامل طبيعية وبيئية واجتماعية في جعل الطفل أكثر تأثرًا بمحتوى ما يشاهده؛ إذ يتميز بالقدرة الذهنية العالية على الاستيعاب وسرعة التقليد والقدرة على المحاكاة؛ لذلك حرص القائمون على تصميم البرامج، والأفلام والألعاب الخاصة بالأطفال على مخاطبة خيال الطفل واستثارة فضول تلك المرحلة العمرية، وهذا مما يسهل معه ترسيخ الأفكار التي يتلقونها عبر تلك البرامج، واستغلال طبيعة الطفل المادية، والمقصود هنا أن الطفل دائمًا ما يريد التأكد من أن الأشياء التي يشاهدها هي أمور واقعية وحقيقية؛ كأن يسأل: هل السماء تتكلم؟ هل الله عز وجل له ملامح مثلنا؟ وغير ذلك من التساؤلات؛ لذلك فمن الأهمية أن تحتوي المواد الموجهة للأطفال على أفكار إيجابية من شأنها تنمية قدرات الطفل، ولعل المشاركة الوالدية لأفكار الأطفال وممارساتهم مهمة؛ إذ يعمل الحوار الأسري ومشاركة الأبناء اهتماماتهم على تقليل حدة التوتر لدى الأطفال، ومحو عامل العزلة التي يتسبب فيها التوحد مع الأجهزة التكنولوجية (Kabakci et al.,2008).

ولهذا فإن توافر البيئة الأسرية الجيدة يعمل على حماية الطفل حتى لا يتأثر بأفكار خاطئة وممارسة سلوكيات سلبية، وهو ما يجب الانتباه إليه. وعليه فالدراسة الحالية تسعى إلى الوقوف على التأثير السلبي للإنترنت في الأطفال، وانعكاس ذلك على أسلوب حياة الأطفال وسلوكياتهم أيضًا، والوقوف على مضمون ما تحتوي عليه بعض الرسوم المتحركة الخاصة بالأطفال، مع عدم إغفال أن قدرة الطفل على التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة له جوانبه الإيجابية، وما لها من صقل لمهاراته وتنمية قدراته العقلية، واكتسابه اللغة، وغيرها من الجوانب الثقافية والتعليمية والإدراكية، إلا أن إلقاء الضوء على الجوانب السلبية لتلك الوسائل التكنولوجية من شأنه التصدي والحد من مخاطر قد تواجه الطفل صحيًّا، ونفسيًّا واجتماعيًّا، كذلك إلقاء الضوء على أهمية أن يحيا الأطفال في بيئة آمنة اجتماعيًّا، وثقافيًّا وفكريًّا كذلك تحاول الدراسة الوقوف على دور الأمن المجتمعي داخل المجتمع في حماية الأطفال من المخاطر السلبية للإنترنت وتعزيز أمنهم الاجتماعي.

فمصطلح الأمن المجتمعي كما عرفه (كريم، 2020) له ارتباط وثيق بعناصر الحياة الاجتماعية من خلال توافر الحماية والطمأنينة الشاملة على مستوى النظم الاجتماعية كافة: الاقتصادية، الصحية، التعليمية، الثقافية، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال الوسائل المعنوية كالتوجيه والإرشاد والدعوة لغرس القيم أو عن طريق الوسائل المادية التي تتولاها وتشرف عليها الأجهزة المعنية والمؤسسية

داخل المجتمع لتوفير ما يلزم للرقابة على الأنشطة المتعددة داخل المجتمع، نجد أيضًا ما أوردته تقارير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عام 2009 بأن ماهية الأمن المجتمعي ترتكز على ضمان وجود المجتمع وأفراده في حالة من الأمان، خالية من الخوف؛ حيث تتوافر للأفراد الخدمات التعليمية، والصحية، والإعلامية والاجتماعية مع أهمية سعي المؤسسات الاجتماعية إلى تعزيز وتنمية رأس المال البشري (McLean approach, 2009).

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة من خلال تأثير الإنترنت على الأطفال، وبخاصة تشكيل وعيهم الفكري والثقافي في ظل التحولات المجتمعية التي أحدثتها العولمة وحرية التنقل بين العالم الافتراضي، وما يتمتع به الطفل من مهارة استخدام الأجهزة الذكية؛ حيث ساعد ذلك على انبهار الطفل بعالم الإنترنت، وهو ما أسهم في استقباله للعديد من الأفكار، البعض منها إيجابي خاصة ما يتعلق بتنمية مهارات الطفل والبعض منها سلبي قد يؤثر على سلوكيات الأطفال وصحتهم البدنية والنفسية والاجتماعية، حيث أكدت بعض الدراسات والتقارير العلمية أن الإنترنت يؤدي دورًا مهمًا في التأثير السلبي على الطفل، وهو ما يجب الانتباه إليه.

أما الاتحاد الدولي للاتصالات، فقد وضع مجموعة من المبادئ التوجيهية بشأن حماية الأطفال على الإنترنت وتقديم إطار دولي متفق عليه من أصحاب الاختصاص كأولياء الأمور والمعلمين وواضعي السياسات، وكذلك الأطفال، وذلك لكي يبقى أصغر مستخدمي الإنترنت سنًّا آمنًا؛ حيث يواجه الأطفال العديد من المخاطر والمحتوى العنيف غير اللائق والمحتالين عبر الإنترنت إلى جانب شبح الاستدراج والاعتداء والاستغلال الجنسي.

كذلك أشارت دراسة (Rachmayani, 2017) أنه وفقًا لنتائج أبحاث هيئة اليونيسف فإن 80% من الأطفال يستخدمون الإنترنت وهذا الاستخدام له فوائد عديدة كاستقبال المعلومات الثقافية التعليمية والترفيهية، إلا أن بعض الأبحاث قد كشفت عن مخاطر استخدام الإنترنت الصحية النفسية، والاجتماعية.

هناك أيضًا دراسة (Chhachhar et al.,2014) التي كشفت أن الاستخدام المبكر للإنترنت دون توجيه وإشراف من قبل الأسرة والمدرسين يجعل الأطفال أكثر عرضة للتأثيرات السلبية؛ لذلك على المؤسسات المجتمعية تكثيف الجهود المبذولة لضمان تعزيز السلوك الآمن للإنترنت وتسليط الضوء على دراسات تتناول التأثير السلبي للإنترنت على أنشطة الأطفال ودراساتهم.

وعليه فمن الأهمية إلقاء الضوء على مثل هذه القضايا المجتمعية، والعمل على نشر ثقافة التوعية الفكرية، وتعزيز الأمن المجتمعي، وتوفير إنترنت آمن للأطفال بما يحقق الحماية للطفل العربي من مخاطر الإنترنت.

أهداف الدراسة

حددت الدراسة عددًا من الأهداف وثيقة الصلة بموضوع الدراسة؛ إذ تسعى الدراسة من خلال التطبيق الميداني للتحقق من تلك الأهداف التي تركزت حول:

- التعرف على محتوى ما يشاهده الأطفال عبر الإنترنت من خلال تحليل مضمون الرسوم المتحركة وألعاب الفيديو جيم وغيرها من المواد المخصصة لفئة الأطفال.
- الوقوف على توافق ما يشاهده الأطفال مع القيم المجتمعية؛ إذ إن العديد من المواد الموجهة للطفل تُستورد من الدول الغربية، وما تحمله من قيم ثقافية قد تؤثر في تشكيل وعي الطفل.
- التعرف على تأثير الإنترنت في السلوكيات العامة للأطفال من خلال الوقوف على التأثيرات الصحية والنفسية والعصبية والاجتماعية داخل الأسرة وخارجها.
- الوقوف على إدراك البيئة المجتمعية لأهمية دور الوعي المجتمعي؛ وذلك بتوعية المؤسسات ذات الصلة بتكوين الطفل وبنائه كالأسرة والمدرسة والأندية الرياضية؛ لما لها من دور مهم في تعزيز البيئة الاجتماعية الآمنة للأطفال، ومردود ذلك على توفير الحماية لهم.

تساؤلات الدراسة

هل تشكل المادة الإعلامية الموجهة للطفل خطورة على بنائه الفكري؟ وكيف ينعكس ذلك على السلوكيات الصحية والاجتماعية للأطفال؟

- كيف يؤثر محتوى البرامج المخصصة للأطفال في انهيار القيم المجتمعية، واكتساب ثقافة مغايرة وأفكار دخيلة على المجتمع تهدد الإطار الثقافي له؟
- هل يشكل النوع الاجتماعي فرقًا فيما يحرص الأطفال على مشاهدته من حيث وقت المشاهدات، ونوعية البرامج والأفلام، وأماكن المشاهدة؟
- ما دور الأمن المجتمعي في الوقاية من مخاطر الإنترنت على الأطفال؟

2. المنهجية

تُعد الدراسة الحالية من الدراسات الكيفية التي تُعنى بتقصي الوقائع داخل المجتمع من خلال فهم ورؤية أعضاء المجتمع لحقيقة ممارساتهم الحياتية؛ وذلك بالاعتماد على المدخل الأنثروبولوجي القائم على الدراسة الحقلية، وجمع المعطيات الأثنوجرافية، واعتمدت الدراسة على عدد من الأساليب النوعية، منها المقابلة الموجهة؛ إذ تُعرف المقابلة الموجهة بأنها إحدى طرائق جمع المعلومات القائمة على تحديد عدد من المحاور الإرشادية، مع الحرص على سلاسة اللغة، وتحديد الفئة المستهدفة والموضوعات المطروحة (Cropley,2015).

ولجمع المعطيات تم تصميم دليل المقابلة الموجهة الذي تضمن عددًا من المحاور الرئيسة والموضوعات الفرعية وثيقة الصلة بأهداف الدراسة، صيغت بأسلوب يمكن للطفل استيعابه، كما تضمنت منهجية الدراسة الاستعانة بأسلوب الملاحظة بالمشاركة من خلال مشاركة الأطفال ما يشاهدونه من ألعاب ورسوم متحركة، ومحاولة الباحثة الاستعانة بمهارة بعض الأطفال في الولوج إلى بعض المواقع، كما تم الاستعانة بمنهج تحليل المضمون الذي عرفه جانيس عام «1943» بأنه الأسلوب الذي يُستخدم في تصنيف المادة الإعلامية، ويعتمد على تقدير الباحث، ويتم بمقتضاه تقسيم المضمون إلى فئات واضحة ومرتبة (حمداوي، 2017).

وتظهر أهمية تحليل المضمون كما يشير جانيس إلى دوره في الوصول إلى إجابات الأسئلة ومحاولة الوصول إلى فهم ما يحمله المحتوى من مفردات، ورموز وإشارات. وتم تصميم مصفوفة تحليل المحتوى لتلك الرسوم التي تضم:

رمز العمل، المحتوى، لغة العمل، الإيحاءات، الرسالة، النشاط، الهدف

وقد شُوهد وحُلِّل محتوى ما يقارب عشرين عملًا كرتونيًّا نالت شهرة وسط الأطفال، وهو ما سيشار إليه بنتائج الدراسة.

عينة الدراسة

تتوافر بالبحوث الكيفية عند أخذ العينة عدة تقنيات، منها الاختيار الملائم لعينة الدراسة، ولعل أكثر الطرق استخدامًا في البحوث النوعية هي العينة الهادفة Purposeful sampling والعينة الملائمة Convenance sampling وتسمى أيضًا بالعينة المريحة، هناك أيضًا عينة الحصص Quota sampling إلى جانب عينة كرة الثلج Snow ball sampling

ولكل تقنية استخدامها وفقًا لطبيعة البحث محل الدراسة، وقد تم الاعتماد في الدراسة الحالية على تطبيق تقنية العينة الهادفة Pur-poseful sampling حيث يقوم الباحث بتحديد نوعية وخصائص المشاركين والمعايير التي يجب توافرها (Expert guidance).

وقد اختير عدد من أطفال مدينة الهفوف بمحافظة الأحساء وعددهم (30) طفلًا وطفلة في الفئة العمرية من (6-12) مقسمين بالتساوي ذكور/ إناث؛ حيث يُعد (30) عددًا ملائمًا في الدراسات النوعية، خاصة عند تطبيق أسلوب المقابلة، وتم سحب العينة الهادفة لمجموع (14) من الأطفال ذكور/ إناث من عدد (3) مدارس ابتدائية وعدد (16) طفلًا /طفلة من المنطقة السكنية، واختيرت العينة وفقًا لعدد من الخصائص، منها مستوى التحصيل الدراسي والوضع الصحي، ونسبة الذكور/الإناث، وممارسة الهوايات الرياضية والفنية، والمستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاقتصادي للأسرة؛ إذ اتضح من خلال المقابلات مع الأطفال عدد من الخصائص ستكشف عنها نتائج الدراسة.

إجراءات الدراسة

مرت الدراسة الحالية بعدد من الخطوات الإجرائية يمكن إيجازها في التالي:

- مرحلة المسح الأدبي لموضوع الدراسة من خلال الاطلاع على عدد من الدراسات المحلية والإقليمية والأجنبية وثيقة الصلة بموضوع الدراسة.
- مرحلة اختيار محتوى الرسوم المتحركة، كأنواع المسلسلات، ألعاب الفيديو جيم، الفرق الغنائية؛ وذلك من خلال تطبيق خطوات مقياس وسائل الإعلام الاجتماعية التي تتضمن المراحل التالية:

تحديد أنواع الرسوم المتحركة ومحتواها، عدد مرات المشاهدة، تحديد الفترة الزمنية، تتبع معدل نمو المتابعين للرسوم المتحركة (Shlyner, 2020)

ولتحديد الأعمال المختارة تم تطبيق عملية التعقب في الخطوات التالية:

تحديد صافي المتابعين على الإنترنت خلال فترة العمل الميداني بشكل يومي، تقسيم المشاهدات الجديدة على إجمالي جمهور المنصة الإلكترونية × 100 ثم الحصول على معدل نمو المشاهدة من خلال $\frac{\text{المشاهدات الجديدة}}{\text{المشاهدات الأصلية}} \times 100 =$ معدل ارتفاع المشاهدات.

- مرحلة تصميم دليل المقابلة الموجهة، وقد جرى اختبار قبلي لمحاور دليل المقابلة مع عدد من الأطفال خارج العينة عددهم (4) أطفال، 2 من الإناث، و2 من الذكور؛ وذلك لاختبار الأداة وتنقيحها.

- مرحلة التبصير وإجراء المقابلات: تمت الموافقة من خلال ما تم بناؤه من علاقات مع عدد من الأطفال نتيجة قيام الباحثة بحملات توعوية بأهمية الحفاظ على البيئة في عدد من المدارس قبل جائحة كورونا، إلى جانب أبناء المعارف والأصدقاء، ومن الإجراءات التي أسهمت في إجراء المقابلات المعرفة السابقة ووجود عدد كبير من الأسر في أحد المتنزهات المعروفة في الهفوف، فحرصت الباحثة على زيارة تلك الحديقة أسبوعيًّا، وبدأت خطوات التقرب إلى الأسر وأطفالهم.
- مرحلة التحليل النوعي للمعطيات التي جُمِعت من خلال المقابلات مع الأطفال، بدءًا بمرحلة الترميز للمعطيات تبعًا للموضوعات الرئيسة والفرعية، يليها مرحلة تحليل إجابات الأطفال وفقًا لمحاور دليل المقابلة، وقُسِّمت أيضًا إلى محاور رئيسة وفرعية، وصُنِّفت المعطيات تبعًا لخصائص العينة والتقسيم النوعي ذكور/ إناث، وصولًا للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

3. الإطار النظري للدراسة:

3. 1 ماهية الرسوم المتحركة

يعود تاريخ الرسوم الكاريكاتورية إلى عام 1300 قبل الميلاد، كانت الرسوم الكاريكاتورية جزءًا أساسيًا من الثقافات والحضارات القديمة، وتعود أقدم الرسوم الكاريكاتورية إلى الحضارة المصرية؛ حيث احتوت المعابد على العديد من النقوش التعبيرية كإحدى وسائل التواصل الجماهيري، ثم قدم الإغريق الرسوم الكاريكاتورية بالنقش على الفخار، ومع ذلك فقد طورت الثقافة اليابانية طريقتها الخاصة في استخدام الرسوم؛ حيث كانوا أول من صور الرسوم على ورقة واستخدمها في القصص الروائي، ومع التقدم التكنولوجي، تم تكوين «لغة جديدة» من قبل المجتمع الأمريكي؛ حيث قاموا بدمج كل من الصور والكلمات، وبالتالي أدت هذه الفترة إلى ظهور إقرار الرسوم حتى ظهور الرسوم الكاريكاتورية الحديثة في أوائل القرن العشرين التي أحدثت ثورة في مجال ترفيه الأطفال.

وتُعرف الرسوم المتحركة بأنها عملية التصميم والرسم وعمل المخططات وتحضير التسلسلات الفوتوغرافية التي يتم دمجها في منتجات الوسائط المتعددة والألعاب، وتتضمن الرسوم المتحركة استغلال وإدارة الصور الثابتة لتوليد وهم الحركة، ويتم استخدام تقنيات الكمبيوتر المختلفة لالتقاط الصور الثابتة ثم تحريكها بالتسلسل المطلوب، ويشار إلى الوسائط المتعددة ليعني المصطلح المستخدم تمثيل مجموعة من المواد المرئية والمسموعة التي تم جمعها من مصادر مختلفة، ثم إضافتها في مجموعة واحدة، ويمكن أن يكون منتج الوسائط المتعددة عبارة عن مجموعات من النصوص، والفنون، والرسوم، والأصوات والرسوم المتحركة ومقاطع الفيديو، كما يتم استخدام مصطلح الوسائط المتعددة لإحالة المواد المرئية والمسموعة إلى عرض تقديمي مشترك واحد يمكن تشغيله في جهاز كمبيوتر بما في ذلك القرص المضغوط أو الفيديو الرقمي أو الإنترنت أو تقنية الويب أو دفق الصوت أو الفيديو ونظام عرض البيانات وما إلى ذلك (Mehrotra, 2015).

3. 2 أنواع الرسوم المتحركة

هناك عدة أنواع للرسوم المتحركة منها الرسوم المتحركة التقليدية والرسوم المتحركة السائلة أو الرسوم المتحركة المرسومة باليد، من الأنواع الشائعة أيضًا القصاصات، وطباعة الشعارات المتحركة، هناك أيضًا الرسوم المتحركة ثنائية الأبعاد وثلاثية الأبعاد.

3. 3 تأثير الرسوم المتحركة على الأطفال

أثرت العولمة والتطور التكنولوجي على الحياة الإنسانية بشكل عام، ولا يغيب عن الأذهان أن التقنية الحديثة قد يسرت الحياة، وأسهمت في الانفتاح على العالم الخارجي، وتشير الدراسات إلى أن الأطفال والمراهقين أكثر الفئات استخدامًا للوسائل التكنولوجية الحديثة، وما لهذا الاستخدام المستمر من تأثيرات إيجابية كانت أم سلبية على الأطفال، وتُعد الرسوم المتحركة من أكثر المواد تأثيرًا على الأطفال، وتشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال أصبحوا أكثر انجذابًا للرسوم المتحركة، مما أوجد لديهم القدرة على الانتباه وشدة الملاحظة إلا أن الإفراط في مشاهدة الرسوم المتحركة وما تحتوي عليه من مشاهدات عنف قد أثرت على الصحة النفسية والبدنية للأطفال، وأعاقت تأديتهم للمهام الروتينية اليومية (Ghilzai et. al., 2017).

4. الدراسات السابقة ذات الصلة

لا شك أن المسح الأدبي لما تناولته الدراسات العربية والأجنبية لقضية تأثير الإنترنت في الطفل أو في الأسرة، وكذلك التأثيرات النفسية والصحية في الأطفال والمراهقين ممن يقضون أوقاتًا ممتدة مع الإنترنت، يفيد الدراسة الحالية من حيث التوجيه والاسترشاد العلمي؛ لذلك اعتمدت الدراسة الحالية على عدد من الدراسات جاءت على النحو التالي:

4. 1 الدراسات العربية

دراسة العويضي، (2004) بعنوان «أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة»، تناولت الدراسة تأثير استخدام الإنترنت في العلاقات الأسرية،

واعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة لعينة غرضية قوامها 200 أسرة من مناطق متباينة اجتماعيًّا واقتصاديًّا وتعليميًّا في محافظة جدة، وقد توصلت الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة لديهم تنظيم وقتي في استخدام الإنترنت، وعليه فلم يؤثر استخدام الإنترنت في العلاقات الأسرية، في حين يرى غالبية أفراد العينة أن للإنترنت تأثيرًا سلبيًّا في أفراد الأسرة وفي المجتمع دينيًّا وأخلاقيًّا.

دراسة قويدر، (2012) بعنوان «أثر الألعاب الإلكترونية على سلوكيات الأطفال» دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال بالجزائر الذين تتراوح أعمارهم ما بين 7 و12 سنة، تركزت تساؤلات الدراسة في الآتي: ما مكانة الألعاب الإلكترونية ضمن السياق العائلي؟ ما عادات ممارسة الطفل الجزائري لهذه الألعاب الإلكترونية؟ ما التأثيرات المحتملة للألعاب الإلكترونية في السلوك لدى الطفل الجزائري؟ اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح التربوي وأدوات كمية وإحصائية لجمع البيانات وتحليلها؛ مثل الاستبانة والمقابلة والملاحظة، وتكونت عينة الدراسة من 200 مفردة من الأطفال الجزائريين الذين تتراوح سنهم ما بين 7 إلى12 عامًا، ويمارسون الألعاب الإلكترونية، ويقطنون الجزائر العاصمة، اختيروا من مدارس في الأحياء المتباينة، وتوصلت إلى عدد من النتائج، منها: الألعاب الإلكترونية في مقدمة النشاطات الترفيهية التي يحبها الأطفال ويميلون إلى شرائها واقتنائها، فهم يتمتعون بقدر كبير من الحرية في شراء هذه الألعاب وممارستها مع مراقبة الأسرة وتوجيه الأولياء وإرشادهم في ذلك.

دراسة زين العابدين (2018) بعنوان إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من تلاميذ التعليم المتوسط، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى إدمان الإنترنت لدى تلاميذ التعليم المتوسط تبعًا لمتغير الجنس، ومحل الإقامة والمستوى التعليمي، وشملت عينة الدراسة 126 تلميذًا وتلميذة من المدارس الجزائرية، تم تطبيق مقياس الإدمان بالاستعانة ببرنامجspss الإحصائي، وقد خلصت الدراسة إلى وجود مستوى منخفض من إدمان الإنترنت لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الإنترنت تبعًا لمتغير الجنس ومحل الإقامة والمستوى التعليمي، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات، منها عقد الندوات التثقيفية بالمدارس لبيان سلبيات وإيجابيات الإنترنت، إعداد برامج إرشادية للتخفيف من إدمان التلاميذ للإنترنت.

دراسة عبد الرحمن (2003) بعنوان أطفال الإنترنت وهدفت إلى: دراسة تأثير شبكة الإنترنت على الطفل. كما هدفت إلى استكشاف آثار الشبكة العالمية «الإنترنت» على الأطفال مع تقديم رؤية علمية للتعامل معها، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت إلى عدد من النتائج منها، الآثار السلبية للإنترنت وتركزت في: الإجهاد البصري، الضعف العام، الانعزال الاجتماعي والعاطفي للأطفال، أما الآثار الإيجابية فقد تركزت في: تنمية مهارة الطفل، التثقيف المعلوماتي، تنمية المهارة التعليمية، ومن توصيات الدراسة ضرورة ضبط عامل الوقت لدى الأطفال، الاهتمام بالحوار الأسري.

4. 2 الدراسات الأجنبية

Kim (2003) the impact of the internet on children's daily lives: physical, social and psychological well-Being بعنوان (تأثير الإنترنت على حياة الأطفال اليومية: الرفاه الجسدي والاجتماعي والنفسي) وهدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الإنترنت في حياة الأطفال اليومية: الرفاه الجسدي والاجتماعي والنفسي، كذلك التعرف على الوسائط والأنشطة اليومية والعلاقة بين استخدام الأطفال للإنترنت ومستوى الأنشطة البدنية والمشاركة الاجتماعية والعلاقة والشعور بالوحدة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وهي تعد من الدراسات الوصفية التحليلية، وطبقت الدراسة على عينة من أطفال مدارس المرحلة المتوسطة، وقد توصلت الدراسة إلى: عدم وجود أي تأثير لاستخدام الإنترنت في تراجع الأنشطة اليومية للأطفال، وأن الأطفال الذين يقضون وقتًا أطول على الإنترنت كانوا أكثر عرضة لقضاء المزيد من الوقت مع وسائل الإعلام الأخرى، والمزيد من الوقت في نوع من الأنشطة البدنية، والمزيد من المشاركات الاجتماعية، وأتاحت وسائل التواصل للأطفال المزيد من علاقات الصداقة لم تكن متاحة للجيل السابق، وعليه ترى الدراسة أن تأثير الإنترنت في الأطفال في مجمله تأثير إيجابي اجتماعيًّا ونفسيًّا وبدنيًّا.

Rachmayani (2017) Internet for children: a re-view study" بعنوان (الإنترنت للأطفال: دراسة مرجعية) وقد هدفت الدراسة إلى إيضاح مدى أهمية الإنترنت للأطفال، وكيف أصبح متاحًا ليس للمراهقين فقط، ومن أهداف الدراسة الوقوف على عوامل الحماية حول استخدام الأطفال للإنترنت، وتعد الدراسة من الدراسات الأدبية؛ إذ استخدم الباحث عشرين مقالًا بحثيًّا وثيق الصلة بموضوع الدراسة منذ 2001 إلى 2016 ركزت جميعها على استخدام الأطفال للإنترنت، وأظهرت النتائج أن الأطفال يستخدمون الإنترنت لأغراض الترفيه، مثل: الألعاب عبر الإنترنت، والاستماع إلى الموسيقا، ومشاهدة الفيديو، ويستخدم الأطفال أيضًا الإنترنت للبحث عن المعلومات والتواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، لكن التطور الاجتماعي عند الطفل له تأثير سلبي مثل: إدمان الإنترنت، وانخفاض

مهارات الرؤية، والحصول على معلومات متطرفة؛ لذلك فإن دور الوالدين مهم في التحكم في استخدام الأطفال للإنترنت، ودعم تعليم محو الأمية عبر الإنترنت في المنزل والمدرسة.

Hatch (2011) determining the effects of technology on children بعنوان (تحديد آثار التكنولوجيا على الأطفال) وهدفت الدراسة إلى تحديد الآثار الناتجة عن كثرة استخدام الأطفال للوسائل التكنولوجية والمواقع الإلكترونية، وأشارت الدراسة إلى أن أكثر من 500 مليون شخص يتواصلون يوميًّا مع الأصدقاء عبر الإنترنت، وهذا ما يؤدي إلى تكبد الفواتير الباهظة في تدبر الحياة العاطفية والاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى أنه من خلال الشبكات الاجتماعية. ووفقًا للمسح نصف السنوي للصناعة اللاسلكية في الولايات المتحدة فإن 91٪ من الأمريكيين مشتركون في الهاتف المحمول، ويستخدمون جميعًا 6.1 مليار دقيقة من المحادثات اليومية، وهذا ما أدى إلى تراجع العلاقات الإنسانية، وتُعد الدراسة من الدراسات المسحية، استُعين فيها بمسح شامل للوثائق الرسمية الخاصة بالاتصالات والإنترنت، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تكبد المجتمع الأمريكي المبالغ الطائلة للإنفاق على تكنولوجيا المعلومات وشبكات الإنترنت، وعدم توافر برامج الوعي من مخاطر الإنترنت، وأن الاهتمام بالعملية الربحية داخل المجتمع الأمريكي من القائمين على الشركات يفوق بكثير الاهتمام بالتوعية من مخاطر الإنترنت على الأطفال والشباب.

Chau (2010) children's exposure to negative internet content: effect of family context بعنوان (تعرض الأطفال لمحتوى الإنترنت السلبي: الآثار على سياق الأسرة) وهدفت الدراسة إلى توفير رؤى حول تعرض الأطفال لمحتوى الإنترنت السلبي من خلال نموذج نظري مفترض يدرس ذلك التأثير على سياق الأسرة، والتماسك الأسري، ومهارة الوالدين في الإنترنت، وأنشطة الويب المشتركة، والسيطرة المتصورة للآباء، واعتمدت الدراسة على الأسلوب الكمي من خلال تصميم استمارة الاستبانة التي تناولت محاور تخدم هدف الدراسة، واشتملت العينة على 178 أسرة، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال أكثر تعرضًا لمحتوى الإنترنت السلبي مما يتوقعه معظم الآباء، وأهمية البدء بالتوعية من مخاطر الإنترنت السلبي على الأطفال.

Livingstone (2003) Children's Use of the Internet: Review of the Research Literature بعنوان (استخدام الأطفال للإنترنت: مراجعة أدبية) وهدفت الدراسة إلى مسح ما يتعلق من كتابات وأبحاث تتناول استخدام الأطفال للإنترنت، والتعرف على مخاطر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة (ICT)، واعتمدت الدراسة على تحليل محتوى 200 مقال ودراسة من أوائل 2002؛ إذ تُعد من الدراسات التقييمية النظرية، وتوصلت الدراسة إلى أهمية وضع إستراتيجية تقويمية لمعرفة ما يحرص عليه الشباب عند التعامل مع الإنترنت، وأن تتضمن الدراسات البرامج الإرشادية المؤثرة لحماية الشباب من الجوانب السلبية للإنترنت، والاهتمام ببرامج التعليم الإلكتروني، وتقنين ألعاب الفيديو جيم، وزيادة الدراسات والبحوث الميدانية.

أوجه اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة: تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اختيار الموضوع؛ نظرًا لأهمية الطفل، والعمل على إلقاء الضوء على مخاطر بعض الاستخدامات السلبية للإنترنت، وأن الدراسات تركز على الطفل بوصفه وحدة تركيز، وهو ما تتبعه الدراسة الحالية، وعنيت أيضًا بعض الدراسات بأهمية دور الأسرة، وهو أحد محاور الدراسة الحالية، واهتمت بعض الدراسات بالمحتوى الذي يشاهده الطفل عبر الإنترنت، وهو ما أكدته الدراسة الحالية.

ومن أوجه الاتفاق أيضًا اختيار الفئة العمرية للأطفال، إلى جانب الاتفاق على بعض النتائج المستخلصة، منها تأثر سلوكيات الأطفال بمحتوى ما يشاهدونه، وتعرض الأطفال لمخاطر صحية وعصبية تغير أسلوب الحياة المنظم للأطفال نتيجة اضطرابات النوم، والدور المهم للأسرة في التوعية بمخاطر الإنترنت على الأطفال.

أوجه اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة: هناك عدة اختلافات بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة نوجزها في التالي: هناك تباين ديموجرافي وفيزيقي بين مجتمع الدراسة الحالي ومجتمعات الدراسات السابقة، لكن حدة هذا الاختلاف تنخفض في دراسة إلهام العويضي؛ نظرًا لتطبيق الدراسة في مجتمع جدة بالمملكة العربية السعودية، وتختلف الدراسة الحالية أيضًا من حيث منهج الدراسة وأساليب جمع المادة؛ إذ اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الكيفي باستخدام المدخل الأنثروبولوجي مع الاعتماد على المقابلات الموجهة مع عينة من الأطفال، في حين اعتمدت الدراسات السابقة على المنهج الكمي وفحص بعض الأدبيات.

5. نتائج المقابلات الموجهة مع الأطفال

فيما يتعلق بالمحور الأول الخاص بأكثر ما يتابعه الأطفال عبر الإنترنت جاءت مسلسلات الكرتون، ألعاب الفيديو جيم خاصة العنيفة من أكثر ما يحرص الأطفال على متابعته؛ كالقتل والحروب ومؤامرات الانتقام، أما الفتيات فهن مغرمات بالفرق الغنائية خاصة الكورية إلى جانب مسلسلات الرسوم المتحركة خاصة العاطفية،

وجاءت إجابات غالبية الأطفال عن أكثر الأوقات التي يفضلون فيها مشاهدة الرسوم المتحركة بعدم تحديد وقت معين، فهي متاحة طوال النهار والليل، وفيما يتعلق بظروف الجائحة والالتزام بالدخول على منصة التعليم عن بُعد أكد معظم الأطفال أن دخول المنصة التعليمية لم يمنعهم من متابعة المسلسلات والألعاب؛ وذلك في حال عدم وجود الأب أو الأم بجوار الطفل أثناء حضور المنصة، وأكد الأطفال أنهم حتى في أوقات الجلوس على مائدة الطعام يتابعون المشاهدة، وأكد الأطفال أيضًا من خلال المقابلات أن أغلبهم يستمتع بالمشاهدة قبل النوم، ويحرصون على وجود الجوال والشاحن بجوار الفراش خاصة أن لكل فرد من الأسرة الشاحن والجوال الخاص به إلا ما ندر عندما يشترك الإخوة في استخدام شاحن واحد، فهنا تقوم المشاحنات فيما بينهم عمن له أسبقية شحن الجوال.

أشار عدد من أطفال العينة (13) طفلًا إلى أن لديهم مهارة الولوج على مواقع أخرى عبر الإنترنت، خاصة التي تبث الأفلام الأجنبية الحديثة، والألعاب والمسابقات الرياضية كالمصارعة، وأكدت بعض الفتيات (9) فتاة أنهن يدخلن على مواقع الأزياء والمكياج على الرغم من صغر أعمارهن؛ وذلك بسبب تأثرهن بالفرق الكورية.

ولوحظت إيماءات الأطفال وحركاتهم الجسدية وتعبيرات وجههم أثناء الحوار معهم التي تعكس عدم رغبتهم في الحديث عن بعض المواقع، لكنّ اثنين ممن أُجريت معهم المقابلات قد أكدا مهارتهما في تهكير المواقع، وإمكانية الدخول على المواقع دون مقابل، وهنا أشار أحدهما إلى أن هناك مواقع (عيب)، وهذا يدل على خطورة ما يشاهده الأطفال من محتوى لا يتناسب مع أعمارهم.

أجمع الأطفال من عمر 7-6 سنوات على حب مشاهدة الرسوم المتحركة العربية؛ وهنا يجب تطبيق عامل ضبط الوقت لدى الأطفال عند استخدام الأجهزة الذكية، وهو ما أكدته نتائج دراسة (المحسن، 2003) أما الأعمار الأعلى سنًّا، فهي ترفض بل تعيب الرسوم المتحركة العربية، ويصفونها بقولهم: (هذه للأطفال الصغيرين)، ويُجمع الأطفال من الذكور على عدم جاذبية الرسومات العربية مقارنة بالأجنبية، خاصة الأمريكية والكورية واليابانية، والملاحظ حفظ الأطفال أسماء أبطال أكثر من عمل، وشرح الأحداث، وأيضًا الاستمتاع بالأفلام الكرتونية التي تحولت إلى أفلام سينمائية.

وفيما يتعلق بمحور مشاركة الأخوات والأهل للألعاب الجماعية أجمع غالبية الأطفال أن لديهم أصحابًا فقط من خارج الأسرة، ولا يحبون اللعب مع إخوانهم، وهنا أشار بعضهم بهذه العبارات: (إخواني أكبر مني هم عندهم أصحاب، ما يتعاملون معنا لأننا صغيرون، بنصيح في بعض ما يصلح نلعب)، إلى جانب عدد من العبارات والإشارات الجسدية التي تحمل في مضمونها عدم التقارب الأسري والانعزال الاجتماعي، وهذا من التأثيرات السلبية للتكنولوجيا؛ إذ أصبح أفراد الأسرة الواحدة معزولين في الغرف المنزلية ولا يشاهدون بعضهم بالساعات.

ومن النتائج التي تم استخلاصها خلال الحوار مع الأطفال خاصة الفئة العمرية (12-11) أن هناك محدودية في مشاركة الوالدين لأطفالهم في مشاهدة الكرتون والتصفح عبر الإنترنت، وهو ما يتسبب في إمكانية تعرض الطفل للسلبيات الخطرة للإنترنت؛ نظرًا لانتشار الجرائم الإلكترونية ومنها الاستغلال للأطفال.

وترى الباحثة أن ثقافة الاستهلاك خاصة لدى الأطفال قد أسهمت في ابتعاد الطفل عن الممارسات الحية، سواء الغذائية أو تنظيم الوقت؛ وذلك نتيجة المكوث لفترات ممتدة على الإنترنت.

وعن رأي الأطفال في الرسوم العنيفة والمرعبة أكدوا الإعجاب بها، وأنها تشجعهم على القوة وعدم الخوف، وهنا لم يكن هناك فرق بين الذكور والإناث، وهو ما ينذر بالخطر؛ إذ تغير ميول الفتيات إلى العنف، وقد ضرب الأطفال أمثلة من بعض الرسوم المتحركة المدبلجة التي يؤكدون سذاجتها بالمقارنة بما يشاهدونه من مسلسلات وأفلام وألعاب حديثة.

وفيما يتعلق بدخول الأطفال غرف الشات، فقد جاءت أقوال الأطفال صادمة للباحثة؛ إذ أجمع (9) من أطفال العينة على أنهم يدخلون غرف الشات، ويفتحون الكاميرا رول، ويتحدثون مع أطفال ومراهقين من جنسيات أخرى، ومنها جنسيات أجنبية، ويساعدهم على التواصل التمكن من اللغة الإنجليزية للأطفال في المدارس الدولية وعن الموضوعات التي يتحدثون عنها أجاب الأطفال بأنهم يتكلمون عن الألعاب والمصارعة والأفلام الأجنبية، وفي هذا الأمر أكد بعضهم بأسلوب يدعو إلى التشكك في الإجابة من قبل الباحثة إنكارهم بشدة: (لا لا ما بدخل غرف الشات)، وطرحت بعض الفتيات رأيهن بأن غرف الشات (شيء حلو وبتعرفنا على أصحاب، ونتكلم في الأغاني والأفلام والرحلات، وبنشوف بيوت وغرف أصحابنا وكيف يعيشون في بلادهم).

وعن استخدام نت خاص بالأطفال أكد الغالبية أن لديهم نتًّا منزليًّا يتسع للأسرة جميعها، وفي العادة تُشحن باقة نت عند الخروج من المنزل، وهنا تتولى الأسرة بنفسها شحن باقة النت للطفل.

وفيما يتعلق بحمل الجوال في المدرسة قبل غلق المدارس أجمع الأطفال على النفي؛ نظرًا لحرص إدارة المدرسة على منع اصطحاب الجوال في المدرسة، ولعل ذلك من الإجراءات الحازمة والجيدة؛ حرصًا من المؤسسة التعليمية على سلامة الأطفال وعدم تشتيت انتباههم عن الدروس.

وأكد الأطفال أثناء اللقاءات خاصة من هم في الفئة العمرية من (10: 12) قدرتهم على السهر، وليس هناك أيام محددة للسهر، وقد تغفو الأسرة والأطفال والأخوات ساهرون على الجوالات، من هنا انتقل الحوار إلى أكثر المشاكل التي يعانيها الأطفال نتيجة السهر، ضحك بعضهم وقال: الأكل، نحب نأكل طول الليل، صعوبة الاستيقاظ للمدرسة والحين لحضور المنصة التعليمية، والنوم أثناء الحصة، والصداع، لكن ذلك لا يمنعهم من استخدام الإنترنت.

وأوضح الأطفال أن الساعات المفضلة لديهم على الإنترنت بعد المدرسة مباشرة، أو بعد انتهاء المنصة التعليمية؛ نظرًا إلى حاجتهم إلى الترفيه بعد الحصص، هذا ما يتعلق بالأولاد، أما ما يخص الفتيات فقد أكدن أن الأوقات لمشاهدة الكرتون والألعاب مفتوحة وغير محددة، وإن كن يفضلن أوقات المساء، وعن أماكن استخدام الإنترنت أجمعت عينة الدراسة على أنها تكون في المول والحدائق، فالإنترنت متاح دائمًا.

وعند سؤال الأطفال عمن يتولى شحن باقة النت كانت الإجابات مفاجئة للباحثة؛ إذ جاءت إجابات خمسة أطفال من الإناث أنهن يدخرن المصروف لشحن باقة النت، خاصة عند خروجهن مع الأسرة، أو عند منعهن كعقاب من الإنترنت، وأكد باقي أفراد العينة أن الوالدين يحرصان على شحن الباقة باستمرار فقط عند الخروج من المنزل.

وعن متابعة الوالدين خلصت بعض اللقاءات إلى أن الأب والأم لا يشاركان أطفالهما فيما يشاهدونه، وبعضهم لا يعلم ماذا يشاهد الأولاد؛ وذلك لانشغال الأسرة بشؤون المنزل، ولانشغال كل فرد في الأسرة بالجوال الخاص به، سواء محادثات مع الأصدقاء أو مشاهدة اليوتيوب، وبذلك فإن عدم الاهتمام بالأطفال، وفقدان الحوار الأسري، ومع خروج المرأة للعمل؛ أصبحت الرقابة والمتابعة غير متوافرة وأكد بعض الأطفال دخولهم على المواقع التعليمية، وهذا يكون بمساعدة الأهل لتحصيل الإجابات أثناء حضور المنصة التعليمية، ولكن بصفة عامة، الأطفال غير حريصين على التعرف على مواقع تعليمية أو مهارية تنمي قدراتهم.

وعن حصص الحاسب الآلي في المدرسة أجمع الأطفال على أن لديهم حصة كمبيوتر، وهناك معلمة، وهي من أمتع الحصص؛ لأن الطفل له الحرية في اللعب أو تعلم الكتابة، وهي من الأشياء التي افتقدها الأطفال بسبب غلق المدارس، لكن التعليم أثناء الحصة يكون ميسرًا.

وفيما يتعلق بالحوار عن أكثر شيء سيئ شاهده الأطفال عبر الإنترنت كانت معظم الإجابات بالإيماءات وعدم الرد، وقد استنتجت الباحثة أثناء اللقاءات أن هناك ما يرفض الأطفال الإفصاح عنه، وجاءت أقوال ثلاث من الفتيات في الفئة العمرية من 10-12 (أن بعض الأولاد الكبار والبنات الكبار فجأة يكونون موجودين ويتكلمون معنا ومع ناس ثانية لكن نحن خرجنا!!).

من خلال مواقع الإنترنت والألعاب الجماعية كوَّن الأطفال صداقات مع أطفال من جنسيات أخرى، خاصة الأطفال في الفئة العمرية (10-12) وتجمعهم لقاءات اللعب وإن كانوا لا يعرفون بعضهم بالاسم، وغالبًا ما تكون الألعاب الجماعية مليئة بالانفعال والسباب خاصة عند الخسارة، وهنا أكد الأطفال أن اللعب الجماعي (لازم له السرعة والمكسب ونضطر أن نسب ونشتم).

لقد أسهم الجوال في عدم الاهتمام بمشاهدة التليفزيون، وهو من الأمور السيئة؛ إذ يساعد التليفزيون على التفاف الأسرة والمشاهدة الجماعية، وهو ما ساعد على تعلق الأطفال بالجوال والابتعاد عن المناخ الأسري، فقد أجمع الأطفال على أن أي شيء يريدونه موجود في النت، فقط يحتاجون إلى التليفزيون أثناء لعب البلاي ستيشن، وعادة تكون الألعاب عنيفة والدخول في مغامرات قتل، وهو ما أجمع عليه الأطفال من الذكور والإناث.

وفيما يتعلق بمدى فهم الأطفال وإدراكهم لما تحتوي عليه الرسوم المتحركة من مضمون، توصلت الدراسة إلى أن الأطفال ليس لديهم الوعي التام بالرسائل الكامنة التي تحتوي عليها بعض الرسوم المتحركة، وأن متابعتهم لأحداث العمل كان ببراءة الأطفال غير مدركين ما تحتوي عليه تلك الأفلام والمسلسلات من أفكار هدامة لا تناسب أعمار الأطفال وقيمنا الإسلامية، وغاية ما عبر عنه الأطفال أنها جميلة وفيها خيال (أحب متابعتها لأن بها حركة وسرعة - يعجبني أن كل حاجة تتكلم - أحس أنه حقيقي، أشجار، حيوانات، الريح، السماء- أتعلم منها الضرب والهروب والخداع أتخيل أني عايش معهم - تجعلني ما أشعر بالوقت- تسلني لأني في البيت بمفردي- أحبها لأن ما في أحد أتكلم معه- أكون مثل الأطفال الأمريكان واليابان- بتعلم منها الحرب وضرب السلاح أحس أني عايشة في عالم الأحلام- أشوف الأطفال غيرنا يتصرفون كيف- تجعلني أفهم حاجات كثيرة- أحس أني أذكى ممن حولي- أحب شكلي يكون مثل البنات الأجانب.

1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بملاءمة محتوى ما يشاهده الأطفال

لا ننكر أن العالم العربي قليل الإنتاج فيما يتعلق بالرسوم المتحركة؛ نظرًا لحداثة دخول المتخصصين الإعلاميين في هذا المجال، مع قلة عددهم إلى جانب التكلفة العالية لإنتاج مثل هذه النوعية من

جدول 1 - تحليل محتوى الرسوم المتحركة

Table 1 - Content analysis of Animation

رمز العمل	المحتوى	لغة العمل	الإيحاءات	الرسالة	النشاط	الهدف
ن. ا	مشاهد عري، جنس	E	التشجيع على إقامة العلاقات الجنسية	التحرّر	رحلات ممارسة الأبطال للرياضة	إدراك الطفل لممارسات لا تتناسب وعمره
ن. ب	قتل، عنف	مدبلج	العنف وسيلة لتحقيق الأهداف	التشجيع على العنف	سرعة الحركة	تعليم الطفل طرق استخدام الأسلحة
ن. ت	قتل، تحايل	E	ممارسة أساليب الخداع	تحقق الأهداف يتم بالتحايل	السرقة، السطو، الكذب،	ابتعاد الأطفال عن القيم الإيجابية
س. ا	جرائم قتل	E	تشجيع الذات المعادية	القتل ليس محرمًا	ألعاب فيديو جيم	عدم احترام القوانين والبشر
س. ب	علاقات حميمية	كوري مدبلج	ترويج الثقافة الجنسية	العلاقات الحميمية ليست محرمة	الحياة بأفكار تحررية	ثقافة جنسية غير ملائمة
ش. ا	مشاهد مخلة	ياباني	علاقات حميمية	القيم خرافات	الابتعاد عن القيم الأخلاقية	الحرية الجنسية
م. ا	مصاصو دماء	ياباني	قتل ومشاهد عنيفة	شرب الدماء مفيد	إباحة القتل والانجذاب للخرافات	شرب الدماء مصدر القوة الخارقة
م. ب	عنف وسرقة	E	تفكك وتعنيف	الجريمة مصدر الثراء	اضطهاد المجتمع والقانون	تعلم أساليب للسرقة
ب. ت	تطاول على الأديان	كوري	إنكار الأديان	كراهية الشعائر	الاعتراف بقوة الشيطان	إدراك الطفل لأفكار الإلحاد
ب. ج	تطاول على الذات الإلهية	E	إنكار وجود الله	تشجيع الإلحاد	إنكار وجود الله	خطورة تزعزع القيم الدينية
ب. د	التشجيع على الاحتلال	كوري	إباحة استعمار البلاد	التشجيع على الحروب	القوة مصدر السلطة بدون وجه حق	مناهضة السلام
ت. ا	أكل لحوم البشر	كوري	إباحة القتل والخرافات	كراهية المجتمع	التميز والقوة مصدر البقاء	القضاء على البشر والخلود الأبدي
د. ا	التشجيع على المثلية	كوري	انهيار الأخلاقيات	رفض الحياة الطبيعية	الترحيب بالممارسات الشاذة	ضياع الهوية الجنسية
د. ب	التحول الجنسي	كوري	رفض الهوية الجنسية	ممارسة الشذوذ	رفض قيم المجتمع	إشباع الرغبات

الأعمال، وافتقار الساحة الإعلامية إلى الرسامين والمؤلفين لأعمال تصلح رسومًا كرتونية تمتع الطفل ويستفاد منها، وهذا ما أدى إلى فتح باب الاستيراد لمثل هذه النوعية من البرامج، وأصبح العالم العربي سوقًا رائجة لاستقبال ذلك المنتج، بغض النظر عما يحتوي عليه من قيم وأفكار لا تتناسب مع مجتمعاتنا العربية، بل أصبحت إحدى وسائل نشر الأفكار الغربية داخل مجتمعاتنا، حتى وصل الأمر إلى سعينا لشراء ما يدمر أطفالنا ويمحو هويتنا، ففي العالم العربي يظهر جليًّا كثرة الأنمي المدبلجة، والكثير من المسلسلات المدبلجة

بالعربية، لكنها -مع الأسف- لا تشبع رغبات الأطفال وشغفهم، خاصة من ازدياد مهارة الطفل في التعامل مع الأجهزة الإلكترونية والقدرة على الدخول إلى العديد من المواقع، وهنا يجب أن يتنبه القائمون على برامج الأطفال إلى أن الطفل أصبح لديه قدرة على التعامل مع التكنولوجيا، وأن ثورة العولمة قد شكلت عقلية الأطفال واتجاهاتهم، ومع ارتفاع مستوى ذكاء الطفل يجب تغيير الخطاب الإعلامي الموجه للأطفال بما يتناسب مع التغيرات العالمية، وما يحتاج إليه الطفل من متطلبات، فالاستماع وتفعيل المشاركة المجتمعية مع الأطفال والاستماع لأفكارهم هو بداية الطريق لاحتواء الطفل العربي.

من خلال اللقاءات مع الأطفال وقفت الباحثة على أشهر الرسوم المتحركة التي يحفظها الأطفال ويحددون موعد بثها، ونظرًا إلى أن قناة M.B.C3 لا تبث جميع أفلام الرسوم المتحركة ومسلسلاتها التي طرحها الأطفال، فهم يلجؤون إلى مواقع الإنترنت واليوتيوب لمشاهدتها، بل والاشتراك في قنوات ومواقع تبث الأفلام والمغامرات وألعاب الفيديو جيم، وهذا الشغف له تأثير في انتظام ساعات النوم، واتباع عادات غذائية ضارة، وضعف التحصيل الدراسي، والابتعاد عن الرياضة البدنية وغيرها من الاهتمامات التي تفيد في بناء شخصية الطفل، ولعل ذلك مؤشر إلى مدى إلمام الأطفال بمستجدات مواقع تبث الأفلام والمسلسلات والألعاب الكرتونية، وحرص الطفل على متابعة تلك البرامج في مقابل إهماله متطلباته الدراسية والصحية.

من خلال مصفوفة تحليل محتوى لعينة مما يشاهده الأطفال يمكن رصد أهم ما تتضمنه الرسوم المتحركة من عناصر، ونظرًا لحجب أسماء الأعمال فسيتم الإشارة إلى العمل بالأحرف.

تُظهر ما خلصت إليه مشاهدة بعض أعمال الرسوم المتحركة احتواءها على الكثير من السلوكيات والأفكار التي لا تتناسب مع المرحلة العمرية للأطفال؛ مما يشكل خللًا في التنشئة الاجتماعية وخطورة أن يعي الطفل في هذه السن المبكرة هذه المعلومات والمشاهد غير اللائقة، لقد أظهرت النتائج نجاح الرسوم اليابانية والكورية في اجتذاب الأطفال رغم مضمونها الذي يحتوي على سلوكيات ومشاهد غير لائقة كالمشاهد الحميمية، والعري، وغيرها من السلوكيات والأفكار الدخيلة، ولا تتلاءم مع قيمنا الأخلاقية التي تدعو إلى السلوك الحسن ورفض العنف، واحترام الشعائر والابتعاد عن المحرمات، وتُعد نسبة مشاهدة الأطفال من الإناث للرسوم المتحركة الكورية واليابانية أعلى من نسبة الأطفال الذكور، كما أن نسبة مشاهدة الأطفال الإناث لأفلام العنف والدم والقتل ومسلسلاتها أيضًا عالية، كما تجتذب الرسوم الأمريكية الأطفال من الجنسين، خاصة التي تحتوي على مغامرات وحروب وقتل؛ وذلك يدعو إلى ضرورة الانتباه لاختلاف طبيعة الطفلة الأنثى عن طبيعة الطفل الذكر، وتغير تلك السمات يدعو إلى وجوب انتباه المتخصصين لمدى سيطرة تلك المواد المؤثرة فكريًّا وسلوكيًّا على الأطفال ونجاحها، وبمتابعة محتوى تلك الأفلام تبين احتواؤها على العديد من المخالفات الأخلاقية والأفكار الهدامة التي لا تناسب الأطفال، وتحتوي على بعض الأفكار والمشاهد غير المناسبة للطفل كمشاهد عري وجنس. وعنف وقتل وأفكار تخريبية إرهابية والتنمر، والمراهنات.

إن الهدف من طرح تلك العينة من الأعمال الكرتونية المدبلجة والناطقة باللغة الإنجليزية، محاولة لفت الانتباه إلى أن هناك كمًّا كبيرًا من المواد التي تبثُّ للأطفال دون الوقوف على ماهيتها أو مدى ملاءمتها لقيم مجتمعاتنا العربية وثقافتنا، وترى الباحثة أن الخطورة لا تكمن في كون تلك الأعمال مناهضة للقيم والعادات والتقاليد الإسلامية، بل تصدير الأفكار الهدامة والدخيلة للطفل العربي، وهناك أيضًا مسؤولية تقع على المسؤولين والعاملين داخل هذه المجالات؛ إذ إن القيام بدبلجة مثل تلك الأعمال باللغة العربية فيه خطورة؛ نظرًا لموافقة القائمين عليها داخل الدول العربية على ما تحتوي عليه من أفكار، وعلى الجانب الآخر لا ننكر أن هناك عددًا من الأعمال التي تحمل القيم والأفكار الإيجابية كالتعاون، والانتماء، وأهمية الصدق، والمعلومات الثقافية، وتعليم الأرقام ومعاني الكلمات، والصلاة، وغيرها من التعاليم الإيجابية إلا أن مساحة الرسوم التي تحتوي أفكارًا هدامة تفوق الأعمال الملائمة للطفل.

ومما توصلت إليه الدراسة، أن ما يقضيه الأطفال في مشاهدة الرسوم الكرتونية يفوق كثيرًا ما يقضونه في إنهاء الدروس، مع أسرته أو ممارسة الهوايات الأخرى،، وأن الألعاب الجماعية تتيح للطفل التعرف على أشخاص أكبر منه عمرًا، وهنا خطورة عدم التوافق العمري في نقل ثقافات وتجارب لا تتوافق مع عمر الطفل، سواء أكان ولدًا أو بنتًا، إضافة إلى أن ألعاب الحروب والقتال أتاحت الفرصة لتعلم العنف والتلفظ بعبارات لا تليق بالأطفال ومن هنا يمكن التأكيد على أن أكثر ما يشاهده الأطفال عبر الإنترنت هو مسلسلات الكرتون، وسباق الدراجات، والأغاني خاصة فرق الراب والفرق الكورية، وتحرص الفتيات على مشاهدة المسلسلات الكورية، كما أكد الأطفال حرصهم على الوصول إلى الكرتون الأصلي، وليس المدبلج؛ نظرًا لعدم استمتاعهم بالدبلجة، وأنها تقلل من متعة الفيلم أو المسلسل.

وعليه فإن محتوى ما يشاهده الأطفال يتركز على مشاهد العنف والإثارة والدم، والحرص على مشاهدة أعمال العنف والمغامرات، كما أكد الأطفال أن ما تناقشنا حوله من أفلام ومسلسلات كرتونية تُعد قديمة والأغلب خاصة من سن 12:10 سنوات لا يشاهدونها،

ويحرصون على مشاهدة الأعمال الجديدة والمثيرة، التي تشجع على القتال والعنف، وفيها العديد من الرموز التي تتنافى مع القيم الشرقية.

5. 2 مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بتأثير الإنترنت في صحة الأطفال

أكد المسح الأدبي للعديد من الدراسات والبحوث العلمية وما استند إليه الجانب التنظيري للدراسة الحالية أن هناك تأثيرًا سلبيًا على صحة الأطفال؛ نتيجة للاستخدام المفرط للإنترنت، وقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن هناك تأثيرًا سلبيًا للإنترنت على صحة الأطفال، فمن خلال اللقاءات والتعامل مع الأطفال وملاحظة سلوكياتهم هناك نمط من السلوك الانفعالي لدى الأطفال، سرعة الانفعال، العصبية، تأكيد غالبية الأطفال إحساسهم بالصداع، ضعف النظر (أربعة أطفال ممن أُجريت معهم اللقاءات أكدوا ارتداءهم النظارة منذ وقت قريب) انجذاب الأطفال تجاه الوجبات السريعة والابتعاد عن الغذاء المنزلي الصحي، حيث أكد الأطفال حبهم لوجبات عدد من أسماء المطاعم الشهيرة (--) أكثر من طعام البيت، وما لهذا من تأثير على النمو البدني والعقلي للأطفال، هناك أيضًا كثرة الاستخدام السيء للغة الجسد من قبل بعض الأطفال كالتشويح باليد، إطالة اليد على من بجانبه، التلفظ بألفاظ لا تليق وهي جميعًا مردودات على عصبية الأطفال نتيجة التعامل المستمر مع الإنترنت والتأثر بمحتوى ما يشاهدونه.

وفيما يتعلق بسلامة الأطفال عند النوم وتحذير الجهات الطبية والتقنية من خطورة نوم الأطفال بجوار الجوال أو ترك الجوال بالشاحن ليلًا أجمع غالبية الأطفال أنهم لا يبتعدون عن الجوال عند النوم، ويتركون الشحن أثناء النوم.

وليس المقصود من تناول لما يشاهده الطفل من رسوم متحركة أن نطلق الدعوة إلى غلق هذا النوع من البث الإعلامي، ومنع الأطفال من مشاهدتها، ولكن العمل على توظيفه بشكل جيد يخدم الطفل من خلال تنمية مداركه، واتساع أفقه، وتنمية حسه الجمالي، وإطلاق العنان لأفكاره الخيالية البناءة، وليس ما تعمل عليه تلك البرامج والأفلام والمسلسلات من تدمير لبراءة الطفولة من خلال ما تحتوي عليه الرسوم المتحركة من مشاهد وإيحاءات وألفاظ، بل وأفكار تدميرية، وفي بعض الأحيان تكفيرية هي بعيدة كل البعد عن عاداتنا وتقاليدنا الشرقية، ولا تتناسب مع قيمنا الأخلاقية والدينية، وهذا ما ينذر بخطورة الأمر؛ فالإنترنت ليس مصدرًا للمعلومات فحسب، بل هو وسيط يربط كل جانب من جوانب حياتنا تقريبًا؛ إذ يُعد الإنترنت مكانًا يتميز بسهولة كبيرة واتصال غير محدود، ولكنه أيضًا مكان فيه ضعف كبير، ففي عالم الإنترنت نحن نعيش من خلال شبكات افتراضية معقدة بلا حدود، وبالكاد نستطيع تتبع مصدر معلوماتنا، وبذلك فهي تشكل تهديدًا على حياة أطفالنا، فالعالم الرقمي يؤدي دورًا هائلًا في الأنشطة اليومية لأطفال القرن الحادي والعشرين بعدم التواصل مع الآخرين، وإهدار الوقت، وعدم ممارسة الحركة والرياضة البدنية، والانعزال، وفقدان الحوار والتواصل الأسري، والخوف من تكوين صداقات حقيقية، والاكتفاء بالصداقات الافتراضية، والتنمر، وممارسة سلوكيات مرفوضة.

إن المشكلة لا تكمن في الإنترنت الذي هو أحد أهم إنجازات العصر الحديث، فلا شك أن الإنترنت وفر استخدامات عديدة خاصة مع انتشار جائحة كوفيد 19، فقد كان الاعتماد الكامل عليه في النواحي الحياتية كافة، والتي يأتي في مقدمتها تحول التعليم المدرسي الحضوري إلى منصات التعليم عن بُعد، وأيضًا الخدمات الصحية والبنكية جميعها تكون عبر الإنترنت، إلى جانب الفوائد المتعددة لتكنولوجيا المعلومات، فالانتقال إلى العالم والتعرف على الثقافات المختلفة والتحصيل المعلوماتي في المجالات كافة لهو إضافة للبشرية، ويجب توظيفه بشكل جيد، ويضيف إلى الأطفال، لكن استخدام الأطفال للإنترنت يحتاج إلى وقفة من المتخصصين من خلال التوعية بالجوانب الإيجابية والسلبية، والتحذير من الإنترنت غير الآمن على الأطفال، وإلقاء الضوء على تلك المخاطر، ويجب أن تكون المهمة الأولى للأسرة والمدرسة، والمنظمات غير الربحية كافة، وهذا أدعى إلى أن تتلقى الأسر وبخاصة الوالدان الدورات التثقيفية والتوعوية في كيفية التواصل مع الأبناء ورعايتهم.

إن من الأمور التي يجب أن تنتبه إليها الأسر، وتظهر بصورة واضحة في العديد من الأعمال الكرتونية والمواقع التي تبث مواد إعلامية يشاهدها الأطفال؛ فكرة تعزيز التمييز بين الجنسين، فمن المعروف أن المجتمعات الشرقية هي مجتمعات ذكورية بحكم الميراث الثقافي، ونجد أن بعض الأسر لا تلتفت إلى هذه القضية، وتقوم بالتعامل مع الأبناء من خلال التمييز بين الذكر والأنثى، وتأثير ذلك في الفتيات اللاتي قد يلجأن إلى ممارسة سلوكيات تتعارض مع طبيعتهن الأنثوية، أو اعتناق أفكار دخيلة على المجتمع؛ مثل: التشبه بالرجال (ظاهرة البويات) هنا تصبح الفتاة متحيرة تجاه النوع الاجتماعي، خاصة في مرحلة المراهقة، ونظرًا لأن وسائل الإعلام من أكثر العوامل فاعلية في استيعاب الأطفال للصور النمطية الجنسية، وتحديد وظائف النوع البيولوجي ومكانته فإننا نجد أن بعض الأعمال الكرتونية الموجهة إلى الأطفال تتناول فكرة التحول الجنسي وتصحيح

النوع؛ وضياع الهوية الجنسية لدى الأطفال، والتشجيع على المثلية الجنسية، وغيرها من الممارسات التي لا يصلح بثها وتوجيهها إلى الأطفال، وهنا يجب أن تنتبه الأسر والمدارس إلى القيام بحملات توعوية من شأنها حماية الأطفال مما يشاهدونه.

5. 3 مناقشة النتائج المتعلقة بدور الأمن المجتمعي في حماية الأطفال

أوضحت الدراسة أن أيًّا من المصطلحات المتعلقة بالأمن المجتمعي، والإنترنت الآمن، والأمن المعلوماتي، والأمن السيبراني لم يسمع بها الأطفال من قبل، سواء داخل الأسرة، أو في المدرسة، وهو مؤشر خطير يدل على محدودية الوعي الفكري والثقافي، وغياب الدور المنوط بمؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية عن القيام به إلى جانب الدور التوعوي للطفل، لهذا يجب تضافر عناصر البيئة المجتمعية في نشر ما ينهض بتعزيز الأمن المجتمعي، وألا يقع العبء على رجال الأمن المعلوماتي فقط، وأكد الأطفال أن معلوماتهم عن الأمن تنحصر في الشرطة والجنود، وأنها أول مرة يدركون أن للإنترنت أمنًا خاصًّا به.

وترى الباحثة لكي ينعم أطفالنا ببيئة آمنة فإن على المؤسسات الرسمية وغير الرسمية تفعيل مبادئ الشراكة المجتمعية التي تهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في ظل مناخ من الوعي الأمني والوعي بالأمن السيبراني، والانتباه إلى أن هناك خريطة عالمية للجرائم المعاصرة تستقطب الأطفال والمراهقين، وتسعى إلى تدمير الهوية الثقافية والدينية، ولكي يتحقق الأمن المجتمعي فإن على مؤسسات المجتمع بداية من الأسرة ووصولًا إلى المنظومة السياسية الوعي بالقضايا التالية:

إن السبيل الوحيد لأمان الطفل هو الأسرة، ودور الوالدين تجاه أبنائهم؛ لذا يجب على الأسرة أن تعي خطورة أمرين: أولهما أن العصر الحالي بكل ما فيه من تقدم وتكنولوجيا قد خلق مسافة بعيدة بين الوالدين وأبنائهما، ولم يعد هناك نقطة التقاء، وأصبحت الفجوة كبيرة بين الوالدين والأبناء، وثانيهما أن خروج المرأة إلى العمل وقضاءها أوقاتًا طويلة خارج المنزل، وإلقاء مهامها الأسرية على الخادمات، وترك الطفل ساعات طويلة بمفرده؛ ساعد على خلق مناخ من التخبط بين واقع لا يجد فيه الطفل ضالته من تلبية احتياجاته الأسرية، وعالم الإنترنت الذي بات هو العالم الحقيقي للطفل بغض النظر عن المحتوى المقدم له، ولعل ما نلاحظه من تدفق المعلومات والألفاظ عن الجنس والمخدرات والعبارات غير اللائقة قد تلقاها الطفل من المواقع التي يُحظر على سن معينة الدخول والاشتراك فيها، وهي مواقع غير أخلاقية (x).

لذلك فالدور التوعوي للأسرة يجب أن يرتكز على الحد من النمط الاستهلاكي للأطفال؛ إذ أسهم ارتفاع دخل الأسرة السعودية في تحول العديد من الأسر إلى النمط الاستهلاكي، خاصة ما يتعلق بعالم الإلكترونيات.

وكذلك تفعيل الدور الرئيس للبيئة المدرسية من خلال تخصيص حصص أسبوعية أو دقائق قبل بدء الحصة لتوعية الأطفال بمخاطر الإنترنت السلبية، وكيفية اختيار المواقع الآمنة التي يتعامل معها الطفل، هو ما يجب الانتباه إليه من خلال تخصيص حملات للتوعية الفكرية داخل المدارس.

وفيما يتعلق بالإنترنت الآمن للأطفال توصلت الدراسة إلى أن هناك بعض المواقع غير الآمنة التي يستطيع الأطفال الولوج إليها، وهو ما يعكس خطورة أخلاقية على الأطفال، لهذا يجب توافر البيئة المجتمعية الآمنة من خلال مراقبة أجهزة الدولة العديد من المواقع والبرامج، وعلى الرغم من مجهودات رجال الداخلية وأمن المعلومات في التصدي وحماية المجتمع من هجمات الجرائم الإلكترونية؛ فإن العبء الواقع على رجال أمن المعلومات والأمن السيبراني كبير، وهنا ولكي يتحقق الأمن المجتمعي يجب أن يدرك أعضاء المجتمع من أفراد وأسر ومؤسسات داخل المجتمع أن الأمر في غاية الخطورة، وأن الوعي المجتمعي يجب أن ينتشر خاصة داخل الأسر والمدارس.

6. التوصيات

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن الخروج بعدد من التوصيات، منها:

- البدء في إعداد برامج توعوية على مستوى المدارس والجمعيات العاملة في مجال الطفولة للتوعية بمخاطر الإنترنت على الأطفال، تشرف عليها المؤسسات التربوية والثقافية العاملة في مجال الطفولة.
- تكثيف الحملات التوعوية الخاصة بالأمن والسلامة من خلال الحملات الإعلامية وإرشادات مسئولي الأمن والسلامة والدفاع المدني لتوعية الأطفال بالمدارس بخطورة استخدام شاحن الجوال أثناء النوم لتجنب الحرائق.
- نشر ثقافة الحوار داخل الأسرة؛ حمايةً للطفل من الثقافة الدخيلة، وأيضًا تفعيل برنامج الأمان الأسري من خلال حملات توعوية للأسر والآباء والأمهات قبل الزواج وبعد الإنجاب، تتولاها جمعيات التنمية الأسرية بالمملكة.
- تعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى الأطفال وأهمية الحفاظ على الإطار الثقافي للمجتمع والابتعاد عن السلوكيات الدخيلة على

المجتمع من خلال تكثيف الفاعليات والحملات الثقافية بالمدارس.

- تشجيع الطفل على القراءة من قبل الأسر والمدارس، وتوفير المكتبات المتنقلة، بالأحياء والنشر الإعلامي لمبادرات الجامعات المعنية بمكتبة الطفل.
- تكثيف الحملات الصحية للتوعية بمخاطر الإنترنت على صحة الأطفال وإرشاد الأسر إلى كيفية التعامل عند ظهور أعراض صحية جانبية على الطفل تشرف عليها وزارة الإعلام والصحة.
- تفعيل الوعي الثقافي بمخاطر الإنترنت على الأطفال وأهمية تفعيل مبادئ اتفاقية حقوق الطفل وحمايته إعلاميًا بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030 ورصد التقدم المحقق في قطاع الطفولة.

-اختيار ممثلين عن الأطفال في بعض المدارس لنقل رغباتهم لمتخذي القرار، إلى جانب الاطلاع على تجارب الدول المتميزة والناجحة في مجال إعلام الطفل.

- تعاون المؤسسات المجتمعية كافة في تعزيز الأمن المجتمعي، وخلق بيئة آمنة للطفل، وذلك من خلال تعاون عدد من الجهات ومشاركتها، منها وزارة التعليم، ووزارة الداخلية، وقطاع الأمن السيبراني والأمن المعلوماتي، ووزارة الإعلام، ووزارة الثقافة، ووزارة الصحة، والجمعيات غير الربحية العاملة في مجال الأسرة والطفولة.
- أن تحرص المؤسسات التعليمية بمراحلها كافة على إدراج مناهج تتعلق بالأمن المجتمعي والإنترنت الآمن، والتوعية الفكرية، والأمن السيبراني، والغزو الفكري؛ حتى لا يتعرض الأطفال للابتزاز والاستغلال المادي أو الجنسي من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة.
- البدء في رسم إستراتيجية الحماية والوقاية من مخاطر الإنترنت على الأطفال والحد من إدمان الأطفال على الإنترنت من خلال الحث على الأنشطة الرياضية، وتكثيف برامج المسابقات الفنية والرياضية تتولاها وزارة التربية والتعليم، وزارة الرياضة، مركز الموهوبين.

7. المراجع

المراجع العربية:

حمداوي، جميل. (2017). تحليل المضمون بين النظرية والتطبيق. المغرب. ص26.

زين العابدين. (2018). إدمان الإنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من تلاميذ التعليم المتوسط، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (49)، 444.

المحسن، عبد الرحمن. (2003). أطفال الإنترنت: دراسة حول تأثير شبكة الإنترنت على الطفل مع برنامج تربوي مفتوح للتعامل معها. كلية التربية. جامعة بنها.

قويدر، مريم. (2012). أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال: دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتمدرسين [رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر3]. (تم التعديل)

العوضي، إلهام. (2012). أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة [أطروحة ماجستير غير منشورة]. وكالة كليات البنات، جدة، المملكة العربية السعودية. (تم التعديل)

كريم، واثق. (2020). تنمية رأس المال البشري وانعكاسه على الأمن الاجتماعي: دراسة تحليلية. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28(العدد10)، ص252.

المراجع الأجنبية:

Chhachhar, A. R., Qureshi, B., Maher, Z. A., & Ahmed, S. (2014). Influence of Internet websites on children study. Journal of American Science, 10(5), 40-45.

Cho, C. H., & Cheon, H. J. (2005). Children's exposure to negative Internet content: Effects of family context. Journal of Broadcasting & Electronic Media, 49(4), 488-509.

Cropley, A. (2015). Introduction to qualitative research methods. Hamburg, Germany.

Gallego, E, Malamud, O., Pop-Eleches, C., Inui, T., Matsuoka, R., Nakamuro, M., ... & Moulin, S. Home internet access and child development: Evidence from Peru.

Ghilzai, S. A., Alam, R., Ahmad, Z., Shaukat, A., & Noor, S. S. (2017). Impact of cartoon programs on children's language and behavior. Insights in Language Society Culture, 2, 104-126.

Hatch, K. E. (2011). Determining the effects of technology on children.

Kabakci, I., Odabasi, H. F, & Coklar, A. N. (2008). Parents' views about internet use of their children. International journal of education and information technologies, 2(4), 248-255.

Mehrotra, V. S. (2016). Nveqf: skill development under the national skills qualifications framework in india: imperatives and challenges. In India: Preparation for the world of work (pp. 281-310). Springer VS, Wiesbaden.

Rachmayani, Dita. (2017). internet for children: A review study, university of brawijaya, Malang, Indonesia, published by Atlantis press. p3

Shleyner, E. (19). Social Media Metrics That Really Matter-And How to Track Them.

Kim, Y. (2003). The impact of the Internet on children's daily lives: Physical, social and psychological well-being (Doctoral dissertation, University of Georgia).

Livingstone, S. (2003). Children's use of the internet: Reflections on the emerging research agenda. New media & society, 5(2), 147-166.

McLean, A. (2009). Community security and social cohesion: Towards a UNDP approach.